

تفسير البغوي

وَإِنْ نَكَّثُوا آيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهِمْ يَنْتَهُونَ

قوله تعالى : (وَإِنْ نَكَّثُوا آيْمَانَهُمْ) نقضوا عهودهم ، (من بعد عهدهم) عقدهم ، يعني :

مشركي قريش ، (وطعنوا) قدحوا (في دينكم) عابوه . فهذا دليل على أن الذمي إذا

طعن في دين الإسلام ظاهرا لا يبقى له عهد ، (فقاتلوا أئمة الكفر) قرأ أهل الكوفة

والشام : " أئمة " بهمزتين حيث كان ، وقرأ الباقون بتلين الهمزة الثانية . وأئمة الكفر :

رؤوس المشركين وقادتهم من أهل مكة . قال ابن عباس : نزلت في أبي سفيان بن حرب

، وأبي جهل بن هشام ، وسهيل بن عمرو ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسائر رؤساء قريش

يومئذ الذين نقضوا العهد ، وهم الذين هموا بإخراج الرسول وقال مجاهد : هم أهل فارس

والروم . وقال حذيفة بن اليمان : ما قوتل أهل هذه الآية ولم يأت أهلها بعد (إنهم لا أيمان

لهم) أي : لا عهود لهم ، جمع يمين . قال قطرب : لا وفاء لهم بالعهد . وقرأ ابن عامر :

" لا إيمان لهم " بكسر الألف ، أي : لا تصديق لهم ولا دين لهم . وقيل : هو من الأمان ،

أي لا تؤمنوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ، (لعلمهم ينتهون) أي : لكي ينتهوا عن الطعن
في دينكم والمظاهرة عليكم . وقيل : عن الكفر .